E-ISSN: 2706-9931
P-ISSN: 1994-473X

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 3, Supplement (September) 2026

# Explicit and Concise Simile in Pre-Islamic Prose

**Researcher: Marwa Amer Haider Saleh [1] (Corresponding Author)**
**Prof. Ikhlas Mohammed Aidan (Ph.D.) [2]**
[1] **University of Baghdad / College of Arts - Department of Arabic Language** marwa.Aamer2202m@coart.uobaghdad.edu.iq
[2] **University of Baghdad / College of Arts / Department of Arabic Language** ekhlasmahmed@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2026 **Marwa Amer Haider Saleh. Prof. Ikhlas Mohammed Aidan (Ph.D.)**

**DOI:** https://doi.org/10.31973/6dq3hm31

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Publication Dates

**(Received 2025-09-10) (Revised 2025-10-08) (Accepted 2025-10-13) (Published 2026-09-15)**

**Abstract:**

Simile is one of the pillars of the Arabic statement, and one of the most prominent means by which the Arabs expressed their precise sense of the world around them, as it is a linguistic tool used to approximate meanings and materialize images, and its methods and types varied and among these types stands out the messenger: "It is what is mentioned in the tool." It is a linguistic tool that is used to approximate meanings and personify images, and there are many types . one of the most prominent types is the meaning, which is the failure to mention something explicitly, even if the meaning is understood, and it is either obvious, the understanding of which is not hidden even to the general public, to know what is meant by the intuition of hearing, such as the analogy of the beautiful with the moon and the ugly with the monkey, the similarity is obvious that does not need contemplation, because beauty and ugliness are the most obvious descriptions of the moon and the monkey. Or it is hidden, which is only recognized by special people, because of the great need for a good look, a lot of contemplation, deep thinking, and diving to extract the face of the analogy.

**Keywords:** blank, Simile, total.

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 3, Supplement (September 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# التشبيه المرسل المجمل في النثر الجاهلي

**الباحثة مروة عامر حيدر صالح (المؤلف المراسل)** **أ.د. اخلاص محمد عيدان**
**جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية** **جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية**

**تواريخ المنشور**

| الإستلام | النسخة النهائية | الموافقة | النشر الالكتروني |
|---|---|---|---|
| (٢٠٢٥/٩/١٠) | (٢٠٢٥/١٠/٨) | (٢٠٢٥/١٠/١٣) | (٢٠٢٦/٩/١٥) |

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

يُعدُّ التشبيه من أركان البيان العربي، وأحد أبرز الوسائل التي عبر بها العرب عن إحساسهم الدقيق بالعالم من حولهم فهو أداة لغوية تُستخدم لتقريب المعاني وتجسيد الصور، وقد تنوعت أساليبه، وتعددت أنواعه، ومن بين هذه الأنواع يبرز المرسل:" وهو ما ذكرت فيه الأداة ". والمجمل ما لم يذكر فيه وجه الشبه سمي بذلك، لوقوعه جملياً وأخذاً من الإجمال الذي هو عدم ذكر الشيء صريحاً ولو فهم المعنى، وهو إما ظاهر لا يخفى فهمه حتى على العامة، لمعرفة المقصود منه ببديهة السماع، كتشبيه الجميلة بالقمر، والدميمة بالقرد، فوجه الشبه ظاهر لا يحتاج إلى تأمل، لأن الجمال والدمامة أظهر أوصاف القمر والقرد. وإما خفي لا يدركه إلا الخواص من الناس لمسيس الحاجة فيه إلى فضل النظر وكثرة التأمل، وإمعان التفكير والتغلغل في الغوص على استخراج وجه المقايسة.

**الكلمات المفتاحية:** التشبيه، المجمل، المرسل.

**مقدمة:**

يُعدّ التشبيه أحد أبرز أركان البيان العربي وأهم فنونه البلاغية التي تجلّت فيها قدرة العرب على تصوير المعاني وتجسيد الأحاسيس بألفاظ بليغة وأسلوب رشيق ،فقد كان التشبيه منذ القديم وسيلة من وسائل الإيضاح والتأثير ، تُقاس بها براعة المتكلم وفصاحة لسانه ، إذ يظهر التشبيه ما بين الأشياء من صلات ومشابهات تُقّرب المعنى إلى النفس وتمنحه حياة وحركة ، ومن بين أنواع التشبيه التي تناولها البلاغيون بالتحليل والتمحيص التشبيه المرسل والتشبيه المجمل ، فالأول ما ذُكر فيه وجه الشبه صراحةً ، مما يزيد المعنى وضوحاً ويُبرز موضع الجمال في الصورة ،أما الثاني فهو مالم يذكر فيه وجه الشبه، لوقوعه جماليًا يُستشفّ من السياق ويدركُ بالذوق والوجدان ، فيغدو المعنى أعمق وأبعد أثرًا في النفس، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في دراسة التشبيه المرسل والمجمل دراسةً تحليليةً بلاغية ، تكشف عن أسرارهما الفنية ودلالاتهما الجمالية في النصوص العربية ، وتبرز ما يضيفانه من قوة إيحائية وثراء بياني في بنية الخطاب الأدبي .

**التشبيه المرسل المجمل (التعريف به):**

يُعدُّ التشبيه من أركان البيان العربي، وأحد أبرز الوسائل التي عبر بها العرب عن إحساسهم الدقيق بالعالم من حولهم فهو أداة لغوية تُستخدم لتقريب المعاني وتجسيد الصور، وقد تنوعت أساليبه، وتعددت أنواعه ،ومن بين هذه الأنواع يبرز المرسل :" وهو ما ذكرت فيه الأداة ". (الجندي ،١٩٥٢، ص١٦٤)

والمجمل: ما لم يذكر فيه وجه الشبه سمي بذلك، لوقوعه جملياً، أخذاً من الإجمال الذي هو عدم ذكر الشيء صريحاً ولو فهم المعنى، وهو إما ظاهر لا يخفى فهمه حتى على العامة، لمعرفة المقصود منه ببديهة السماع، كتشبيه الجميلة بالقمر، والدميمة بالقرد، فوجه الشبه ظاهر لا يحتاج إلى تأمل، لأن الجمال والدمامة أظهر أوصاف القمر والقرد. وإما خفي لا يدركه إلا الخواص من الناس لمسيس الحاجة فيه إلى فضل النظر وكثرة التأمل، وإمعان التفكير والتغلغل في الغوص على استخراج وجه المقايسة ،كقول كعب الأشقرى يصف أولاد المهلب للحجاج : كانوا كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها فوصف الحلقة بأنّها مفرغة غير

معلومة مشعر بوجه الشبه ،ومثل هذا لا يدركه إلا المثقف الفطن، الذي يعرف أنّ الحلقة المفرغة متناسبة الأجزاء ،حتى ليستحيل التفاضل بين أجزائها، فيمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا وبعضها نهاية، فيقيس عليها حال هؤلاء الأبناء النجباء الذين تساووا في فضيلة النجدة والفروسة وشرف البسالة والإقدام ".(المراغي ، ١٩٩٣، ص ٢٢٨).

**نماذج من التشبيه المرسل، والمجمل في النثر الجاهلي:**

- **خطبة كعب بن لؤي:** كان كعب بن لؤي يجمع قومه يوم الجمعة، وكانت قريش تسميه يوم العروبة فيخطب فيهم " فيقول: أمَّا بعدُ فاسمعوا وتعلَّموا ، وافهموا واعْلموا ليلٌ ساجٍ، ونهارٌ ضاحٍ، والأرضُ مِهادٌ ،والسماءٌ بِناءٌ، والجبالُ أوتادٌ والنجومُ أعلامٌ، والأولون كالآخرين، والأنثى والذكرُ، والروحُ وما يهيجُ إلى بلى، فصلوا أرحامكم، واحفظوا أصهاركم، وثَمروا أموالكم".( ابن كثير ،١٩٩٧م، ص ٣٣٤/٣).

هذه الخطبة تُظهر توحيد كعب بن لؤي أحد أجداد النبي محمد (ص)، وكان من سادات قريش وحكمائها وقد اشتهر بجمع قومه يوم الجمعة (الذي كانت قريش تسميه يوم العروبة) يخطب فيهم ويعظهم وهذه الخطبة تظهر توحيد كعب وإيمانه بالله الخالق وفيها إشارات تمهيدية لما سيأتي به النبي (ص)، وكما تعبّر عن وعي ديني وفطري موجود عند بعض العرب قبل الإسلام، وقد جاء في خطبة كعب بن لؤي (ابن منظور، ١٤٠٥هـ،٥/ ١٧٢).

(والأولون كالآخرين) تشبيه مفرد مجمل، تعكس هذه العبارة مبدأ المساواة أو التشابه بين الأفراد الأولون المشبه حسي، واداة التشبيه الكاف، والمشبه به الآخرين عقلي من ناحية التشابه بالسلوك والصفات، ووجه الشبه في النص محذوف يستدل ويفهم من النص ظاهر، يلتقون في المصير نفسه.(صفوت، ١٩٣٣م، ص١/ ٢٨)

- **خطبة الكاهنة الشعثاء** : كانت عثمة بنت مطرود البجلية ذات عقل ورأي مستمع في قومها، وكانت لها أخت يقال لها خود، وكانت ذات جمال وميسم وعقل، فخطب سبعة إخوة غلمة من بطن الأزد خوداً إلى أبيها، فأتوه وعليهم الحلل اليمانية، وتحتهم النجائب الفره فقالوا: نحن بنو مالك بن غفيلة ذي النحيين فقال لهم: انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم اصبحوا غادين في الحلل والهيئة ومعهم ربيبة يقال لها الشعثاء: كاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها، وكلهم

وسيم وجميل، وخرج أبوها، فجلسوا إليه فرحب بهم، فقالوا: بلغنا أن لك بنتاً ،ونحن كما ترى شباب، وكلنا يمنع الجانب، ويمنح الراغب، فقال أبوها: كلكم خيار، فأقيموا نرى رأينا ثم دخل على ابنته، فقالت: أنكحني على قدري، ولا تشطط في مهري فإن تخطئني أحلامهم، لا تخطئني أجسامهم فخرج أبوها فقال: أخبروني عن أفضلكم قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة (اسمع أخبرك عنهم تصف سبعة أخوة.....).(صفوت، ١٩٣٣م،ص ٣٤١)

فشاورت أختها فيهم ، فقالت أختها عثمة :" ترى الفتيان كالنخلِ وما يدريك ما الدخلُ ؟ ، اسمعي مني كلمة، إن شرَّ الغريبة يعلن، وخيرها يُدفن انكحي في قومك ولا تغرُرك الأجسام،..." والتشبيه قد جاء في ترى الفتيان كالنخلِ، تشبيه مرسل من حيث ذكرَ الأداة، ومجمل من حيث حذف وجه الشبه. .(صفوت، ١٩٣٣م، ص٣٤٢)

- **من قصص العرب، طريفة الخير تتكهن بسيل العرم وخراب سدّ مأرب:**كان أول من خرج اليمن في أول تمزيق هم، عمر وبن عامر وكان سبب خروجه، أنّه كانت له زوجة كاهنة يقال لها طريفة الخير هي كاهنة من كهنة حمير التي تنبأت بسيل العرم وخراب سد مأرب ، بهذا الحدث المهم، في تاريخ اليمن سد مأرب كان سداً كبيرًا في اليمن القديم وقد انهار بسبب السيل العارم الذي تنبأت به طريفة الخير تشير الرواية العربية إلى أنّ طريفة الكاهنة بدأت تتلقى الإشارات والعلامات التي تنذرها بوقوع حدث جسيم يصيب هذا السد. وكانت رأت في منامها " أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت وأبرقت ثم صعقت فأحرقت كل ما وقعت عليه، ففزعت طريفة لذلك فزعا شديداً وأتت الملك عمراً وهي تقول: ما رأيت اليوم أزال عني النوم ، رأيت غيماً رعدَ وبرقَ، طويلاً ثم صعق، فما وقع فما وقع على شيء إلا احترق" فلما رأى ما داخلها من الفزع سكَّنها، ثم إن عمراً دخل حديقة له ومعه جاريتان من جواريه فخرجت إليه وخرج معها وصيف ،لها اسمه سنان فلما برزت من بيتها عرض لها ثلاثُ منتصبات على أرجلهن، واضعات أيديهن على أعينهن وهي دواب تشبه اليرابيع".(احمد ، د.ت، ٢٠).

وقد وردَ التشبيه المفرد المجمل في النص: (دواب تشبه اليرابيع) (صفوت، ١٩٣٣م،ص٣٤٢/١) ، تشبيه مجمل، حيث حذف وجه الشبه، وذكرَ طرفا التشبيه. و تشبيه مرسل من حيث ذكر الاداة وطرفا التشبيه،

حسي من حيث يشير إلى الصورة الظاهرية للينابيع أو المنابع .

- **من قصص العرب : كأنها نار الحبُاحب** : قالوا : الحباحب طائر يطير في الظلام كقدر الذباب، له جناح يحمر، يرى في الظلمة كشرارة النار. وقال الاصمعي: هو رجل كان في الجاهلية ،وقد بلغ من بخله أنه كان إذا أوقد السراج فأراد إنسان أن يأخذ من أطفأه فيضرب المثل به في البخل. (شمس الدين ، ٢٠٠٢م،٣٢٦/٤)، في هذا النص نجد تشبيهاً مرسلاً مفرداً، المشبه : الحباحب، والمشبه به : نار دون ذكر وجه الشبه وهذا التشبيه يمزج بين الحسي ( شرارة النار) والعقلي (رؤية الظلمة في الظلمة).
- **تنافر عبد المطلب بن هاشم والثقفين إلى عزى سلمة الكاهن** : كان لعبد المطلب بن هاشم مال بالطائف يقال له: ذو الهرم، فغلبه عليه خندق بن الحارث الثقفي، فنافرهم عبد المطلب إلى عزى سلمة الكاهن . أو إلى نفيل بن عبد العزى (الاندلسي، ٢٠٠٧م،ص ١٥٠-١٥١) جد عمر ابن الخطاب فخرج عبد المطلب مع ابنه الحارث وليس له يومئذ غيره، وخرج القفيون مع صاحبهم، ونذكر جزء من موضع المنافرة قول الكاهن: (هو شيء طَار، فاستطار، ذو ذنب جَرار، وساق كالمِنشار، ورأس كالمسمار). (صفوت، ١٩٣٣م،ص ٣٣٧).

نجدَ الصورة البيانية المتمثلة بالتشبيه، قد جاءت في الموضع الآتي **(ساق كالمنشَار(،) ورأس كالمسمار)** تشبيه مفرد مرسل من حيث ذكر الأداة ومجمل من حيث وجه الشبه محذوف وطرفا التشبيه حسي، ويفهم من المعنى وجه الشبه الظاهر المحذوف أي يصف الساق بحدته وقوته. ورأس كالمسمار، يصف وجه الرأس عن طريق تشبيه بالمسمار، وطرفا التشبيه كذلك حسيّان.

- **من قصص العرب ،إيثار ابن مامة الإيادي** : سيد جاهلي كريم جوادٌ، ضربت العرب المثل به في الجود، وضربوا به المثل في حسن الجوار (أجود من كعب بن مامة)، وقد رُويَ ذات يوم، خرج كعب بن مَامة الإيادي(الحموي،٢٠٠٦، ص٣/٢) ، في قفَل معهم رجل من بني النمر بن قاسط، وكان ذلك في حر الصيف، فضلوا وشح مأواهم، فكانوا يتصافنون الماء وذلك أن يطرح في القعب حصاة، ثم يصب فيه الماء بقدر ما يغمُر، ولما نزلوا للشرب، ودار القعر بينهم ،حتى انتهى إلى كعب رأى الرجل النمري يحد النظر إليه، فآثره بمائة على نفسه ،ثم نزلوا من الغد منزلهم الآخر، فتصافنوا بقية مائهم: فنظر إليه كنظرة أمس، وقال كعب كقوله أمس، وارتحل القوم ، وقالوا يا كعب ارتحل ونجدَ

التشبيه في القصة، (فنظر إليه كنظرة أمس) المشبه: (فنظر إليه) المشبه به: (كنظرة أمس) والأداة هي الكاف، نوع التشبيه من حيث الأداة مرسل، ومجمل من حيث حذف وجه الشبه وكذلك كقوله أمس وكذلك ( وقال كقوله أمس) هو تشبيه مرسل مجمل.( شمس الدين ، ٢٠٠٢م،١٦/٤).

- **من قصص العرب ،قوس حاجب بن زرارة** : توالت على مضر الجدوبة سبعَ سنين من القحط ، حتى كادوا يهلكون، فلما رأى حاجبُ بن زرارة (الزركلي ،١٩٨٠ م، ص ١٥٣/٢) ، الجهد والجذب على قومه جمع بني زرارة، وذهب إلى كسرى ليستأذنه أن تنزل مضر جنوب العراق، والقصة في العصر الجاهلي، تمثل تصويرا فنيا للوقائع والأحداث في تلك الحقبة من التاريخ، إذ كانت تجسد قصص تاريخية تناقلتها الأجيال على مرّ العصور وعنوان القصة، يجسد لنا، مضمون الوفاء الذي يُعدّ من القيم التي يتحلى بها العرب قبل الإسلام والقصة تتحدث عن وفاء حاجب بن زرارة ( وارتحل حاجب حتى أتى كسرى، فلما شكا إليه الجهد في أنفسهم وأموالهم، حتى يعيشوا ويحيوا قال له: إنكم معشر العرب . حرصاء على الفساد، فإنهم أفسدوا البلاد، و أغاروا على الرعية وآذوهم، قال له حاجب فإني ضامنٌ للملك ألا يفعلوا، قال: ومن لي بأن تفَي بما تقول قال: (أرهنك قوسي بالوفاء بما ضمنت لك) ومكث بنو زرارة في الريف مدة، ثم مات حاجب ، وبعدها زال القحط وخرج أصحاب حاجب إلى بلادهم وارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى ليطلب قوس أبيه ولما دخل عليه وكلمه في القوس قال له كسرى: ما أنت بالذي وضعتها عندي قال: أجل أيها الملك!. قال: فما فعل الذي وضعها ؟ قال : هلك وهو والدي، وقد وفى لك أيها الملك، قال كسرى ردُّوا عليه قوسه وكساه. ( شمس الدين ، ٢٠٠٢م،٤٤١/٣-٤٤٢) ، والصورة البيانية من التشبيه في النص: ( أرهنك قوسي بالوفاء بما ضمنتُ لك ) المشبه: أرهنك قوسي، والمشبه به: الوفاء، واداة التشبيه لم تذكر، نوع التشبيه مؤكداً، ومجمل من حيث وجه الشبه غير مذكور بل العلاقة ضمنية مستفادة من المعنى.
- **الدال على الخير كفاعله** : وقد مثل التشبيه المرسل، في كتاب مجمع الأمثال للميداني، يتم الاستعانة بالصور التشبيهية لتقريب المعنى والمضمون إلى السامع.( ابن الأثير، د.ت ، ١٤٧) ، ومن نظرة فاحصة نجد التشبيه المرسل لذكر الأداة . الدال على الخير مشبه،

والمشبه به فاعله وطرفا التشبيه عقليان، والأداة هي الكاف.

● **إنما هو كبرق الخلب** : هو مثل يضرب للرجل الكاذب بالوعود يقال برقٌ خلبٌ، وبرق خلبٍ وهما البرق الذي لا غيثَ معه كأنه خَادِع، يضرب لمن يعدُ ثم يخلف ولا ينجز مشبهين بالبرق الخلب الذي لا يصاحبه هطول المطر، ونجدَ التشبيه، إنما هو أي الرجل المخادع المشبه، والمشبه به برق الخلب (ابن منظور، ١٤٠٥هـ،ص ١/ ٢٦٣)، وطرفا التشبيه حسيان والأداة هي الكاف و نوع التشبيه مرسل مجمل، مرسل من حيث ذكر الأداة ومجمل من حيث حذف وجه الشبه. .(الميداني ،(د.ت)،ص١/٢٨)

● **سَمنَ حتّى صار كأنه الخرسُ:** التشبيه الوارد في المثل عن السمنة والبدانة والإفراط في الأكل التي تحد من حركة الأنسان ولا سيما، أن العرب قد عرفوا بالترحال والتنقل ويرمز السمن في هذا السياق إلى التراخي والكسل الذي يقيد الحركة، فالصورة هنا حسية للمشبه وهو الرجل السمين، والخرس المشبه به، وطرفا التشبيه حسيان، والأداة هي كأنه ووجه الشبه محذوف ونوع التشبيه مرسل لذكر الأداة ومجمل لحذف وجه الشبه.(الميداني، (د.ت)،ص١/٣٣٧).

● **سواسية كأسنان الحمار:** يشير هذا المثل إلى ميزان العدالة والموازنة بين الأمور، وساقوا لذلك أسنان الحمار كونها متساوية إلى حد كبير، دون فارق في شكلها أو قيمتها، فالمشبه هنا سواسية عقلي، والمشبه به حسي، والأداة هي الكاف نوع التشبيه مرسل لذكر الأداة، ومجمل لحذف وجه الشبه. .(الميداني، (د.ت)،ص١/٣٢٩).

● **طعن اللسان كوخز السنانِ** : ألفاظ المثل تشير إلى الكلمات القاسية في كتاب مجمع الأمثال للميداني، فالسنان حينما تصيب الجسد تصل إلى اللحم ،أما اللسان فيصل للقلب وكلاهما قاتل للجسد أن هذا المثل يحمل في طياته تشبيهاً رائعاً ومؤثراً في النفس عن طريق المشبه به، وهو الحسي الملموس، ويعد هذا المثل أحد الأمثال العربية المشهورة، المشبه: هو اللسان والكلام المؤذي عقلي، المشبه به :وخز اللسان وهو حسي، والأداة هي الكاف التشبيه مرسل ،لذكر الأداة ،ومجمل لحذف وجه الشبه .(الميداني، (د.ت)،ص١/٤٣٣).

● **المكثارُ كحاطب ليلٍ:** يشبه أكثم بن صيفي(بن جابر، ١٩٥٩م، ص ١٣/ ٦٧؛ الجاحظ ،(د.ت)،١/٦٥) الرجل كثير الكلام الذي لا يزن الكلام فهو مخلط في كلامه، لا يكاد يتأنى فيقع في الخلط، فهو حينئذ كالحاطب في الليل، لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله ربما نهشته الحية أو لسعته عقرب، فالمشبه: هو المكثار حسي، والمشبه به: هو كحاطب الليل حسي متعلق بالبصر

والأداة هي الكاف ووجه الشبه محذوف فالتشبيه مرسل لذكر الأداة، والتشبيه مجمل لحذف وجه الشبه. .(الميداني ، (د.ت)،ص ٣٠٣/٢).

● **كان مثل الذبحةِ على النحرِ**: فقد استطاع العرب بأمثالهم، تجسيد الفن البياني في التعبير عن القيم الأخلاقية فقصة المثل تتحدث عن خيانة الصديق، إذ أنّ الصداقة سفينة يحركها الوفاء، ويغرقها الغدر، والخيانة فالصورة البيانية في المثل المشبه: وهو الصديق الكذوب وهو عقلي يقاس بالعقل والتأمل والمشبه به :الذبحة على النحر حسي أي يدرك ويحس بالقلب ألم الخداع والأداة هي مثل، ووجه الشبه محذوف فالتشبيه مرسل لذكر الأداة ومجمل لحذف وجه الشبه. .(الميداني، (د.ت)،ص ١٤٧/٢)

● **وصيه ذي الإصبع العدواني لابنه أسيد** : لما احتضرَ ذو الإصبع (الحميري، ١٩٣٦م،ص١/ ٧٩)، دعا ابنه أُسيداً، يوصي ابنه بالتواضع، والسماحة، والكرم تجاه قومه وعدم الاستئثار عليهم بشيء، وإكرام الصغار والكبار على حد سواء وحماية الجار والضيف والمستعين، والسرعة في الاستجابة لطلب النجدة، ويؤكد ذو الإصبع أن هذه الوصايا أن حفظها ابنه أسيد ستمكنه من الوصول إلى مكانة السيادة والزعامة بين قومه، في قوله: (ألنْ جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسوِّدوك وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم، يكرمك كبارهم، ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك، واحم حَريمك، وأَعزز جارك وَعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأَسرع النهضة في الصريخ ) والتشبيه الوارد في النص: ( وأكرمْ صغارهم كما تكرم كبارهم ، يكرمك كبارهم ويكبرُ على مودتك صغارهم ) التشبيه : هو إكرام الصغار والرفق بهم وحسن المعاملة والمشبه به: هو بإكرامه للكبار أسلوب خرج به للنصح وللتأكيد على أواصر العلاقات الإنسانية من قبل الموصي بالمودة والرحمة، للمراحل العمرية المختلفة، والأداة هي الكاف، فالتشبيه مرسل مفصل من حيث ذكر الأداة، وطرفا التشبيه عقلي. (صفوت، ١٩٣٣م،ص ٤٦/١).

● **أمثال أكثم بن صيفي (وبزرجمهر) الفارسي** : (لا سرور كطيب النفس) وتحمل العبارة طابعاً بلاغياً وفناً راقياً، وفيها تكثيف للمعنى أي أنْ أعظم أشكال السرور هو أن تكون النفس طيبة ونستثمر من ذلك، أنّه قدم طيب النفس على كل لذائذ الحياة المرئية، ونجد في المثل تشبيه مفرد مرسل من حيث ذكر الأداة، المشبه: سرورك، والمشبه به: طيب النفس والأداة : الكاف، ومجمل من حيث وجه الشبه محذوف يفهم من

السياق: هو أن الفرح أو السرور يشبه تأثيره ونتائجه الراحة النفسية وطرفا التشبيه حسيات لأنه يصف مشاعر وتجارب محسوسة مثل الفرح وكذلك (وقطيعة الجاهل كصلة العاقل) تشبيه مفرد مرسل المشبه: قطيعة الجاهل، والمشبه به : كصلة العاقل، والأداة : الكاف. (صفوت، ١٩٣٣م، ص١/٣٠٩-٣١٠).

● **من قصص العرب : حكاية النورة، وتآمر الجن على زواج سليمان من بلقيس** : عندما قرر النبي سليمان (عليه السلام) الزواج من بلقيس، ملكة سبأ . اجتمعت الجن وقالوا: إن هو تزوج منها أتته بولد تجتمع فيه فظنه الإنس والجن وكيد النساء، فلا نصيب راحة ولا نأمن على أنفسنا الهلكة وينحجب عنا كل خير وينزل بنا كل سوء وشر، تعالوا فلنزهده فيها، فإنّه قد ذكر يريد الزواج منها، فقال عفريت من الجن يقال عنه أنة زوبعة: أنّا أكفيكم سليمان، ثم أتاه فقال: يا نبي الله: (بلغني أنك تريد الزواج من بلقيس، وأمها من الجن، ولم تلد جنية من إنسي ولداً قط إلا كانت رجله كحافر الحمار وساقه شعراء حادَّ النفس حارَّ الجسم) ثم تردد سليمان في أمر بلقيس شهرًا ، فقال له رجل صالح من الجن، كان يحب ما يوافق سليمان: هل كرهت منها غير ذاك الشعر؟ قال: كلا! قال: فإني سأجعلها لك مثل الفضة من غير ربيب) ( شمس الدين ، ٢٠٠٢م،٣/٣٨٢).

يُروى في طيّات الحكايات العربية، أنّ النبي سليمان (عليه السلام)، لما أراد الزواج من بلقيس ملكة سبأ، همَّ الجن بمعارضته وكرهوا هذا، لمّا رأوا من بلقيس من جمالٍ وفطنة، وخشوا أنْ تشاركهم الحكم أو تتفوق عليهم بالحيلة والتدبير فتآمروا عليه في خفاء، كما نلحظ أنّ القصة على الرغم من لطفها وبساطتها تحمل رمزية عميقة، فهي لا تتحدث عن النورة بمعناها الظاهري فحسب، بل عن تنقية الجوهر من القشور وتجاوز السطح إلى الحقيقة.

ونرى التشبيه المرسل المفصل في نص القصة في موضع: (ولم تلد جنية من إنسي ولداً قط إلا كانت رجله كحافر الحمار وساقه شعراء حادَّ النفس حارَّ الجسم) ثم تردد سليمان في أمر بلقيس شهرًا، المشبه (الطرف أول): رجل الولد والمشبه به : حافر الحمار، وأداة التشبيه: الكاف والتشبيه الثاني: المشبه: ساقه (ساق المولود) والمشبه به الثاني: شعراء فضلاً عن أوصاف أخرى (حاد النفس) و(حارَّ الجسم)، وجه الشبه غير مذكور صراحة ولكن يمكن فهمه على أنّه الشكل الغريب أو غير المفهوم .

● **خطبة قيس بن مسعود الشيباني**: هي خطبة قيس بن مسعود الشيباني أمام كسرى ملك الفرس، وهي من الخطب

الجاهلية المشهورة، وقد أظهر فيها قيس فخر قومه ،وعلو شأنهم، والتزامهم بالوفاء بوصفه سمة أخلاقية كبرى عند العرب ،ثم قام قيس بن مسعود الشيباني ،فقال: (أطاب الله بك المراشد ،وَجنبك المصائب! ووقائك مكروه المصائب ما أحقنا ،إذ أتيناك بإسماعك ما لا يحنقُ صدرك، ولا يزرع لنا حقداً) قال كسرى: غير أَنكم إذا عاهدتم غير وافين (وهو يعرض به في تركه الوفاء بضمانة السَّواد) قال قيس: (أَيها الملك ماكنت في ذلك إلا كَوافٍ غُدر به ،أو كخافر أخفرَ بذمتهِ قال كسرى: ما يكون لضعيف ضمان ولا لذليل خفارة ) والتشبيه في نص الخطبة في موضع: (كخاف أُخفر بذمتهِ).*

المشبه : خافر ،المشبه به أخفر ذمتهِ، وهنا يتجلى التشبيه بوضوح عن طريق أداة التشبيه ،إذ يتم موازنة الشخص بـ (أخفر بذمته) وهو دلالة على النقاء والصفاء، والتشبيه، مرسل، مفرد، ووجه الشبه يفهم من السياق، وكلا الطرفين يعتمدان الوصف الحسي، مما يجعل التشبيه حسيّاً في طرفيه (صفوت، ١٩٣٣م،ص ٢٧/١) .

- **حديث مصاد بن مذعور القيني** : كان مَصاد بن مذعُور القيني رئيساً، قد أخذ مرباع (صفوت، ١٩٣٣م،ص ٣٢٤/١) ، قومه دهراً، وكان ذا مال، فَندَّ ذوْدٌ من أذوادٍ (صفوت، ١٩٣٣م،ص ٣٢٤/١) له فخرج في بغائها قال: " فإني لفي طلبها، إذ هبطتُ وادياً شجيراً كثيفَ الظلال ،وقد تفسخت أَيْنا فأَنخت راحلتي في ظل شجرة وحططتُ رحلي، ورسغت بعيري، واضطجعت في بُردِي راحلتي، فإذا أربعُ جوارٍ ،كأنهن اللآلي، يرعينْ بَهماً لهنَّ ،فلما خالطتْ عيني السِّنة ،أقبلن حتى جلسن قريباً مني، وفي كف كل واحدة منهن حَصياتٌ تقلِّبهن" نجّد التشبيه المرسل في الحديث في العبارة (فإذا أربعُ جواري كأنهن اللآلي) يتم استعمال كأن للموازنة بين الأربع جوارٍ فالمشبه: أربع جوارٍ، والمشبه به: كأنهن اللآلي أي تشبه اللؤلؤ في بريقها وجمالها ،ووجه الشبه يفهم من السياق وأطراف التشبيه حسيان، إذ كلاهما يمكن أن يدرك بالحواس (صفوت، ١٩٣٣م،ص ٣٢٥/١).

- **رأي سلمى الهمدانية في حريم المرادى** : أغار رجل من مُرادَ يقال له حريم على إبل عَمرو بن بَرّاقة الهمداني وخيل له ،فذهب بها فأتى عمرو سلمى الهمدانية وكانت بنت سيدهم ،وعن رأيها كانوا يصدرون ،فأخبرها أنّ حريماً المُرادّى قد أغار عليها على إبله وخيله فقالت: "والحفو والوميض ،والشفق كالإحريض، والقلة والحضيض، إنّ حريماً لَمنيع الحيز، سيدٌ مرير ذو معقل حَريز ،غَير أني أرى الحُمةَّ ستظفر منهُ بِعثرة بطيئة الجبرة، فأغر ولا تنكعْ

"التشبيه في النص في قولها: (والشفق كالإحريض) (صفوت، ١٩٣٣م،ص ٣٥٠/١) ، تشبيه مرسل ،المشبه: الشفق الضوء أو الألوان التي تظهر في السماء عند الغروب أو الشروق والمشبه به (الإحريض) أي العصفر والطرفان حسيان يمكن إدراكها بالبصر ،للتعبير عن تشابه لون الشفق مع لون (الإحريض) (صفوت، ١٩٣٣م، ص ٣٥٠/١).

- **خطبة أكثم بن صيفي** : "إن أفضل الأشياء أعاليها، وأعلى الرجال ملوكها، وأفضل الملوك أعمها نفعا، وخير الأزمنة أخصبها، وأفضل الخطباء أصدقها، الصدق منجاة، والكذب مهواة والشر لجاجة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطيء، آفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور والصبر، حسن الظن ورطة وسوء الظن ورطة، وسوء الظن عصمة، إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي، من فسدت بطانتهُ كان كالغاص بالماء" (صفوت، ١٩٣٣م، ص ٢١/١).

ومضمون الخطبة ،أن النعمان بن المنذر قصد إلى بلاط كسرى (ابن منظور، ١٤٠٥هـ،ص ٥/ ١٤٢) فوجد عنده وفوداً من الروم والهند والصين ،وقد افتخر كل وفد بمآثر أمته ، ولما افتخر النعمان بمفاخر العرب أنكر كسرى على العرب أن يكون لهم مجدٌ ووصفهم بأنهم وحوشٌ تقيم في القفر، فأقترح عليه النعمان أن يستدعي وفداً من العرب ويسمع منهم، فوافق كسرى على ذلك وقدم وفد العرب وعلى رأسه أكثم بن صيفي الذي ألقى الخطبة بين يدي كسرى ،وضعَ أكثم تصوره للمجتمع المثالي عن طريق وصايا قيلت أمام الملك ،تحمل في سطورها الحكمة والنصيحة.

ونجد التشبيه في نص الخطبة في قول أكثم بن صيفي: (من فسدت بطانتهُ كانَ كالغاصّ بالماء) واستعمل التشبيه المرسل الذي يحتوي على أداة التشبيه (الكاف) للموازنة بين فسدت بطانته – والغاص بالماء) فالمشبه: من فسدت بطانته ،المشبه به: الغاص في الماء صورة محسوسة شديدة التأثير ،وجه الشبه: غير مذكور لذلك يصنف مجمل يفهم من السياق وهذا التشبيه يجسد رؤية الحكماء الجاهليين لدور البطانة، حيث يدركون أنّ فساد الداخل أخطر من عدوان الخارج.

- **من قصص العرب : جارٌ كجار أبي دؤاد** : يعنون كعب بن مامة الإيادي فإن كعباً كان إذا جاوره رجلٌ فمات وَداه، وإن هلك له بعير أو شاه أخلفَ عليه فجاءه الشاعر مجاوراً له ،فكان كعب يفعل به، فضربت العرب به المثل في حسن الجوار (شمس الدين، ٢٠٠٢م،٣٠٧/٤).

المشبه هو الجار، والمشبه به: أبي دؤاد، وأداة التشبيه: الكاف والتشبيه في النص

مرسل، ووجه الشبه محذوف، وطرفا التشبيه حسيان لأنه يشير إلى شخص محدد ومادي.

- **من أمثال العرب : كأن على رؤوسهم الطير**: يضرب مثلاً في الرازنة ، والركانة ،وقلة الطيش والعجلة والحلم المصحوب بالترقب والخشية في العبارة هنا المشبه رؤوسهم ،والمشبه به: الطير الذي يقف على الرأس وأداة التشبيه :كأن ،يتم تصوير حالة السكون الشديد للأشخاص باستعمال تشبيه مرسل، وطرفا التشبيه حسيان في المثل (شمس الدين ، ٢٠٠٢م،٤/٣٣٢).
- **لعلَّني مضلَّلٌ كعامر**: أصله أن شابين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر: إني أخالف إلى بيت المستوغر فإذا قام من مجلسه فنبهني بصوتك ففطن المستوغر لفعله ... وقصة المثل يضرب لمن يطمع في أن يخدعك كما خدع غيرك المشبه :مضلل ،والمشبه به: عامر والأداة (الكاف) دون ذكر وجه الشبه بشكل صريح وهو التعرض للخداع ،بل يفهم من السياق ،وطرفا التشبيه حسيان (شمس الدين ، ٢٠٠٢م،٤/٣٣٢).
- **حِكم وأقوال مأثورة** : (لمن لا يستمع لحديثه، كان كمن قدم طعامه لأهل القبور) يتجلى التشبيه المرسل في الحكم والأقوال المشبه: من لا يستمع لحديثك ،والأداة الكاف ،والمشبه به: كمن قدم طعامه لأهل القبور، ووجه الشبه محذوف يفهم من السياق عدم جدوى الجهد المبذول (شمس الدين، ٢٠٠٢م،٤/٣٤٥).
- **من قصص العرب :خُذهُ ولو بقُرطي مارية**: هي مارية بنت ظالم بن وهب ،وأختها هند الهنود، أمرأة حجر آكل المرار الكندي، قال: أبو عبيدة هي أم ولد جفنة. يقال: إنها أهدت إلى الكعبة قرطيها ،وعليهما ذُرتان كبيضتي حمام لم يرَ الناس مثلهما، ولم يدروا ما قيمتهما (شمس الدين ، ٢٠٠٢م،٤/٣١١).

تندرج عبارة (وعليهما ذرتان كبيضتي حمام لم يرَ الناس مثلهما) ضمن التشبيه المرسل المجمل ،المشبه: الذرتان، والمشبه به: بيضتي الحمام ،ووجه الشبه غير مذكور مفهوم ضمناً من (الجمال والنعومة واللمعان) إذ استعملت أداة التشبيه (الكاف) ويصنف بذلك مرسل لأن أداة التشبيه مذكورة ، ومجمل لأن وجه الشبه غير مذكور صراحة ،مما يجعل الصورة مفتوحة التأويل في ذهن المتلقي ،تجمع في دلالتها بين نعومة الذرتين ،وندرة مثلهما، وجمالهما على نحو يقرب المشهد من الحسّ والذوق الفني.

- **إحدى ملكات اليمن وخاطبوها**: وذكروا أن ملكة كانت بسبأ ،فأتاها قوم يخطبوها ،فقالت: ليصف كل رجل منكم نفسه ،ليصدق وليوجز ،لا تقدم إن

تقدمتُ ،أو أدعَ إن تركتُ على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك..... ثم تكلم آخر منهم يقال له شمَّاس ثم قالت: (وإما أنت يا شماس ،فقد حللت مني محل الأهزع من الكنانة والوساطة من القلادة ،لدماثةِ خلقك ،وكرم طباعك ،ثم اسع بجدّ أودَع فأرسلها مثلا ، وتزوجت شماسا) (صفوت، ١٩٣٣م،ص ٢٨٦/١) ، يمثل النص أنموذجاً بلاغياً من التشبيه المرسل المفصل في قولها: (فقد حللت مني محل الأهزع من الكنانة والوساطة) لاختيار الزوج بناءً على البلاغة والمقام لا القوة أو المال والتعبير عن المعاني الأخلاقية (الخلق والكرم) بصور حسية عالية القيمة المشبه: شماس والمشبه به: من الكنانة والوساطة من القلادة أي أجمل موضع ،وجه الشبه الامتياز والعلو والمكانة والأداة محذوفة لكن التشبيه ظاهر من المعنى ،وتكمن البلاغة هنا في الدمج بين المحسوس والمعنوي.

**الخاتمة :**

- أن التشبيه المرسل والمجمل يشكلان ركيزتين أساسيتين في بنية التصوير البياني للنثر الجاهلي إذ اعتمد عليهما الخطباء في تقريب المعاني المجردة إلى الأذهان وجعلها أكثر تأثيرًا وإقناعًا.
- أن التشبيه المرسل كان أكثر شيوعًا في الخطب والمواقف الجدلية، لما فيه من وضوح وبيان مباشر يُعين السامع على إدراك وجه الشبه دون عناء .
- كما أظهرت الدراسة أن التشبيه في النثر الجاهلي لم يكن غايةً فنية فحسب بل وسيلةٌ للإقناع والتأثير والإيحاء ،يجمع بين البيان والعاطفة والعقل والوجدان .
- أن كثرة ورود التشبيهين في النثر الجاهلي تدل على ثراء اللغة العربية في عصورها الأولى .

ومن خلال مراجعتي للمصادر ،تبين أن الأسس الرئيسية للتشبيه في النثر الجاهلي كانت متجذرة في (جمهرة خطب العرب . ومجمع الأمثال . وقصص العرب ) وهذه المصادر قدمت نماذج متكاملة وثرية للتشبيه ،سواء كان مرسلاً أو مجملاً بالمقارنة من(جمهرة رسائل العرب) على الرغم من كونه مصدراً قيماً ويرجع ذلك السبب إلى قلة الرسائل المدونة والمخصصة التي وصلت لنا من النثر الجاهلي مما جعل النماذج التشبيهية أقل بشكل ملحوظ وتكاد تنعدم مقارنة بالمصادر الأخرى .

**قائمة المصادر والمراجع:**

ابن الأثير (د.ت)، الكامل في التاريخ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولي.

ابن كثير، البداية والنهاية ، (١٩٩٧م)، تح: د.عبدالله بن عبد المحسن التركي،ط ١، دار هجر.

ابن منظور ،(١٤٠٥هـ) ،لسان العرب ،ط١، المطبعة الميرية . مصر.

احمد، جنان، (د.ت)، دور طريفة الكاهنة في هجرة قبائل الأزد قبل الإسلام جامعة سامراء (مجلة)، ع (٦٢).

الأندلس ، لأبي حزم (٢٠٠٧م)، جمهرة أنساب العرب ،تح: عبد السلام محمد هارون ، ط٥، دار المعارف . القاهرة.

بن جابر، أحمد بن يحيى، (١٩٥٩م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض، الزركلي، ط١، دار الفكر.

الجاحظ ،(د.ت)، البيان والتبين ، تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون،ج١.

الجندي ، علي ، (١٩٥٢)، فن التشبيه بلاغة . أدب . نقد ، ط١.

الحموي، ياقوت ،(٢٠٠٦)، معجم البلدان ، ج/٢، دار صادرة ،بيروت .

الحميري، ابن هشام،(١٩٣٦م)، السيرة النبوية،ج١.

الزركلي، خير الدين ،(١٩٨٠م)، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين.

شمس الدين، إبراهيم، (٢٠٠٢م)، قصص العرب، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان.

صفوت، احمد زكي،(١٩٣٣) ، جمهرة خطب العرب، ط١، القاهرة.

المراغي ، أحمد مصطفى ، (١٩٩٣م)، علوم البلاغة . البيان والمعاني والبديع ،ط٣، دار الكتب العلمية . بيروت .

الميداني ، (د.ت)، مجمع الأمثال ، ج٢، مكتبة مشكاة الإسلامية.

## References

Ahmed, Janan, (without date), The role of Tarifa the priestess in the migration of the Azad tribesmen before Islam, Samarra University (Journal), no. (62).

Al-Andalusi, Labi Hazm, (2007), Jumhurat al-Arab genealogy, achieved : Abdul Salam Muhammad Haroun, 5th edition, Dar al-Maarif, Cairo.

Al-Hamawi, Yaqut, (2006), Lexicon of Countries, part 2, Dar Sadra, Beirut.

Al-Humairi, Ibn Hisham, (1936 AD), Al-Sirah al-Nabawiya, 1st edition

Al-Jahid, (without date.), Al-Bayan wa al-Tabeen, edited by Abd al-Salaam Mohammed Haroun, part 1.

Al-Jundi, Ali, (1952), The Art of Simile Rhetoric. Literature Criticism, 1st edition.

Al-Madani, (without date.), Complex of Proverbs, part 2, Mishkat Islamic Library.

Al-Maraghi, Ahmed Mustafa, (1993), Science of Eloquence - Al-Bayan, Al-Ma'ani and Al-Badi'i, 3rd edition, Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut.

Al-Zarkali, Khair al-Din, (1980 AD), Al-Alam, 5th edition , Dar al-Alam al-Malayeen.

Ibn al-Athir, (D.T.), Al-Kamil fi Tareekh, taken care of by Abu Suhaib al-Karmi, Beit Al-Afkar Al Duwli.

Ibn Jaber, Ahmad Ibn Yahya, (1959), The Genealogy of Ashraf, edited by: Suhail Zakkar and Riyadh al-Zarkali, 1st edition, Dar al-Fikr.

Ibn Kathir, The Beginning and the End, (1997 AD), achieved : Dr. Abdullah bin Abdul Muhsin al-Turki, 1st edition , Dar al-Hajar.

Ibn Mandoor, (1405 AH), Lassan al-Arab, 1st edition, Al-Miria Press, Egypt.

Safwat, Ahmed Zaki, (1933), Jamhura Khutbat al-Arab, 1st edition, Cairo.

Shams al-Din, Ibrahim, (2002), Stories of the Arabs, 1st edition, Dar al-Kutub al-Alamiya, Lebanon.